بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بخير منك

ان اولى ما افتتح به خطاب واحرى ما ابرز كتاب حمد الله المنعم بحسن النفوس وصحة الاجسام المتفرد من بين الاجواد بالجود والانعام الثاني بمبارك في الوحي من [illegible] حمد [illegible] صناعة الطب وحيلة المبرز عن اولي الالباب من كان ذو [illegible] وذوي الافهام ثم الصلوة على محمد خاتم الرسل وسيد الاولين والاخرين واصحابه البررة الكرام ما هم غمام وهدر حمام فاحمد حمد ممحن في حمله غير واف بكنه مجده واقف دون ذروة نجده ما تمايلت [illegible] واصلي على محمد الذي شاده في الاراضي والسكاكي واجاز الصفات والتداري وعلى آله واصحابه الذين [illegible] الداعين الى الفلاح ما على الدين الصليح وعلى الله الصباح اما بعد فان احوج خلق الله اليه محمد بن مسعود الشهراني [illegible] لما كان اعذب مشارب المنعم واحسب مراتع الكرم واوجب مراسم الوديعة في جوامع الكلم ما تميز [illegible] العظيم والخطب الجسيم العلم الذي يتحلى به فارز بالمقصد الاقصى وتسنم الذروة العليا وادرك الغاية القصوى والمطلب الاسنى فانه من جلايل صفات الالوهية وخواص سمات الربوبية وهو للانسان افضل الذخائر والسعادات واكمل الملكات والكمالات ولكفى لاوقد وردت في فضايل العلم ومناقب اهله ايات محكمات واخبار مشهورات والله سبحانه وتعالى يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله ان الذين اوتوا العلم درجات وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ينزل الروح اليه وقوله علماء امتي كانبياء بني اسرايل الى غير ذلك اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى لكنه من شرف [illegible] ومغرى بطلب العلم ومجالسة اهله والتشبه بهم بقدر الامكان ومساعدة الزمان وذلك من فضل الله علي ولطفه بي فانا [illegible] والله الموفق في تحصيل ما وفقت له من انواعه واصنافه حتى صار في قوة للاطلاع على خفاياه ولا [illegible] فيه [illegible] ولم اكن جهلا في اعالي الطلب وابتغاء الارب الى ان [illegible] بطرف تشمت فيه باضر اعدي ولا اقول لعين رمت بها على اثر اثر اي والله الحمد على ما انعم من فضله واجزل من طوله ولان شرف العلم [illegible] وقدرها يعظم بعظم محصولها والوثوق بها يكثر بوثاقة براهينها فاركان موضوعها اشرف وغايتها اوضح كان ارفعها مكانة وانفعها غاية واوثقها بنيانا واصدقها تبيانا وذلك علم الطب [illegible] الذي هو اشرف مواليد الاركان ومحصوله ما يهم اصلاح الناس به في كل حين واوان وحيز وزمان واما صحة دليله فاوضح من ان يحتاج الى بيان اذ اصول هذا العلم متبرة بعضها بالحس والعيان وبعضها بالجزم والبرهان ولهذا اجتمعت [illegible] على اثباتها وافقت الكل والشهادات بالقياسات الصحيحة السليمة والتجارب المستمرة المستفيضة بفضل صناعة الطب وجلالة [illegible] وشهدت بذلك الشرايع والدول على اختلافها والملل والنحل على تباينها واتلافها واستعملها [illegible] صفياء من اقتدى بهم من اتقيا وارليا من ذلك قوله عليه السلام العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فبداء بعلم الابدان اذكر [illegible] وهو الابصحة الابدان ومن ههنا قال بعض السلف الصالح العلم علمان علم الطبيعة وعلم الشريعة وقال [illegible] لسان لا يعطان الصحيح الصحي والمريض المخلط فلذلك قالت الحكماء الظيط في زمن الصحة كالتداوي في زمن المرض وليس [illegible] الجمع بين متضايقين من [illegible] مما لا يجد الجمع بينهما في الكلية واحدة اذ من المحال ان يوافقا بهما في حالة واحدة وقوله [illegible] تعالى ليضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم فذو قوله عليه السلام خير الناس من نفع الناس وما انفع من الانسان نفعه [illegible] انسان بل يشمل طوايف الانسان من سايري الملل والاديان بما يعود نفعه الى نفوسهم وارزاقهم وابدانهم واشباحهم فلو حكى ان فيلسوفا [illegible] نبيا من الانبياء شكا الى الله الضعف فاوحى الله اليه ان اطبخ اللحم باللبن وكلما فان القوة فيهما وعلم ان الله تعالى يقدر ان يقوي [illegible] بدون اللبن ولكن دل القدرة في الحكمة ليرتضي اظهارها الى ما لو شئت لكوهت لانه من اسرار

الربوبية

قال [illegible] وهو [illegible] من شئت الى ذلت لهم الرقاب كما قيل اذا ذلت رقاب من الذل فالذل [illegible] عن قبيل مقالة وبقال [illegible] نسبت الى ذلت بحمل عزة على الاسم باذكار من عليه وان كان في الاصل فعلا ما



الربوبية ومفاتيح غيب الالوهية ولهذا عوتبه موسى عليه السلام [illegible] الدواء قيل اتريد ان تبطل حكمتي وتوكلك على شعيبك هذا من فضيلة صناعة امر الله تعالى بها انبياءه ومن صانع امدى في صنعته بالله ثم انها من جملة العلوم السياسية التي هي اشرف العلوم لاضطرارية في التمدن وبقاء نوع الانسان في كل زمان ومكان والاحتياج الملوك العباد اذ الى سلطان عادل وطبيب عالم ونهر جار وسوق قائمة فطوبى لبلد تكملت فيها هذه الصفات كبعزيز التي هي حجة من الجنات فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ليس فيها ما يقال له كملت لولد ذا كملا وهذه الصناعة مركوزة في طباع العقلاء مطبوعة في غرايز الفضلاء يتذاكرون منها اصولا ويشرحون منها فصولا استخرجها بالقياس اصحاب العقول الصافية وتحكما بالتجارب ذوو القرايح الزاكية من ذلك قولهم الفقهاء الدواء الذي لا داء فيه ان تجلس على الطعام وانت تشتهيه وقال اخباء الم المرض والمعالجة بالمعالجة وقال المامون رضي الله عنه الاخوان على ثلاث طبقات فطبقة كالغذاء لا يستغني عنه وطبقة كالداء يحتاج اليه احيانا وطبقة كالسم لا يحتاج اليه بل ينبغي ان يجتنب وقال بعض البلغاء ليس للمحبي كالاحتماء وقال اخراد اشتهى لم واشرب بارقة الابمان وشم رايحة الاستقلال وهذا ما عاد بعض الخلفاء اباعبادة وقال ما تشتهي قال اشتهي ان [illegible] بقراط صحة الوهن في كل من علامة جيدة وكذلك الشاشة للطعام والغرض ان هذه الصناعة مطبوعة في فطر الانسان بل في طباع الحيوان الان الانسان يستعملها طبعا وتعلما والحيوان طبعا والهاما وحيث كانت مرتبة هذه الصناعة بين الصناعات ما ذكرنا كانت مرتبة [illegible] مشهورين بهذه الصناعة وان كان لهم اشرف من هذه الصناعة لكونهم متقنين في العلاج واصلاح المزاج بالنفاس عديمة المثل موسومة شغفت في ريعان الشباب وحداثة السن بتحصيلها والاحاطة بجملها وتفصيلها فاكتطرت الشهاء وتجنبت واسدة الى ان حفظت المختصرات المشهورة وتيقنتها وشددت المعالجات المتداولة وتحققتها ومارست كل ما يتعلق الطب والكحال [illegible] اليد كالفصد والسل والتشمير ولقط الظفرة والسبل وغير ذلك الا القدح فانه لا يحسن متناول ذلك عند والدي الامام الهمام ضياء [illegible] بن مشرف بن المصلح الكازروني وكان يجمع اقرانه تعلم الله بغفرانه واسكنه اعلى غرف جنانه بقراط زمانه وجالينوس اوانه ولما انتهت [illegible] الجدس الصايب والنظر الثاقب في تعديل المزاج وتبديل المزاج رتبوني طبيبا وحكما في المارستان المظفري بشيراز بعد وفاة والدي رحمه الله وانا ابن اربع عشرة سنة وبقيت عليه عشرين سنة كاحد الاطباء الذين لا تستغرق بمطالعة الا المعالجة ولا للنظر في [illegible] اللهم الا في ليل وآثرت نفسي ان لا اكتفي من تعلم هذه الصناعة بما اكتفى به المعاصرون وهو القدر الذي به يكتسبون والى العامة يتبذل بل كلفتني ان ابلغ فيها الغاية القصوى والدرجة العليا فشمرت في كليات عند عمي سلطان الحكماء ومقتدى الفضلاء [illegible] ابي الخير [illegible] المصلح الكازروني [illegible] على الامام المحقق والحبر المدقق شمس الملة والدين محمد بن احمد الحكيم الكيشي ثم على علامة وقته وفريد عصره [illegible] في الكل شرف الدين ذكي الهوشكاني فانهم كانوا اشهر من بتدريس هذا الكتاب وتيسير قشوره من اللباب ومتعينين الى مشكلاته وكشف معضلاته سقى الله ثراهم وجعل الجنة مثواهم لكن لكون الكتاب اصعب الكتب المصنفة في هذا الفن مسلكا واضيقها مشاكلا لاشتماله على اللطايف الحكمية والدقايق العلمية والنكت الغريبة والاسرار العجيبة التي [illegible] اذهان ابناء الزمان عن ادراكها وعثارت قوائم عن الوصول الى ذروتها فلا كها لانها نهايات انظار الاولين من المتقدمين [illegible] وغوايص افكار الاخرين من المتاخرين لم يكن احد منهم يخرج عن عهدة جميع الكتاب على ما يجب وحيث ايست منهم بذلك [illegible] والسيطي مع قعت الى ان اشرح الامام العلامة فخر الملة والدين محمد بن عمر الرازي رضي الله عنه ولرضاه واحسن منقلبه ومثواه [illegible] الى المتقنين آثاره من الفضلاء المدققين والحكماء المتقنين كالامام قطب [illegible] بويهم ابن المصري وافضل الدين محمد بن مأمور بن عبد الملك الخونجي ورفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي [illegible] الدين احمد بن ابي بكر بن محمد النخجواني رحمة الله عليهم

الهيم

وجعل الجنة

تاماور

عن

فلانهم ما زادوا فيما يتعلق بشرح الكتاب على الامام شيئا يعبأ به بل تكلموا على ما تكلم عليه وسلكوا معه ما سلكت عنه اللهم الا ما هو نزر
ليس له قدر، قد جمعت بفناء مدينة الحلم وشطر كعبة الحكمة وهي الحضرة العلمية المدرسية والسدة السنية الزكية الفيلسوفية الاستاذية
النصيرية قدس الله نفسه وروح رمسه، فاخل بعض المشغلين وبقي البعض اذا لم يكفي في مؤنة هذا الكتاب الاحاطة بالقواعد الكلية بل يجب
ان يكون الشخص مع ذلك طبيب النفس ذا دربة وممارسة بقانون العلاج، ثم سافرت الى بلاد خراسان ومنها الى بلاد عراق العجم ثم
الى عراق العرب بغداد ونواحيه ومنه الى بلاد الروم وبالجملة تتبع حكماء هذه الاقطار وأطباء تلك الاقطار وسألتهم عن حقايق تلك
المضايق، واستفدت ما كان عندهم من الدقايق حتى اجتمع عندي ما لم يجتمع عند احد من الحقايق وكان مع كل هذا الاجتهاد وتطواف
البلاد الى الروم المجهول من الكتاب المشهور من المعلوم، الى ان توسلت سنه احدى وثمانين وستمايه الى سلطان مصر الملك المنصور قلاون
الالفي الصالحي نعاه الله وشآبيب رضوانه وكساه جلابيب غفرانه فظفرت هناك بثلثة شروح تامة للكليات احدها للفيلسوف
المحقق علاء الدين ابي الحسن علي بن ابي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس والثاني للطبيب الكامل يعقوب بن اسحق السامري المتطبب
والثالث للطبيب الحاذق ابي الفرج يعقوب بن اسحق المتطبب المسيحي المعروف بابن القف، وظفرت ايضا بحواشيات السامري
عن سوء آلات الطبيب الفاضل نجم الدين بن المفتاح على مواضع من الكتاب، وايضا بتنقيح القانون لهبة الله بن جميع اليهودي
المصري الذي رد فيه على الشيخ وعارض الحواشي العراقية التي كتبها امين الدولة ابن التلميذ على حواشي الكتاب وايضا بكتاب لبعض الافاضل
وهو الامام عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي رد فيه على ابن جميع في تنقيح القانون، وحين طالعت هذه الشروح وغيرها مما ظفرت به انحل الباقي
من الكتاب بحيث لم يبق فيه موضع انغلاق واشكال والمحل قيل وقال وسوء [illegible] عند احد في العلم مما تعلق بحل هذا الكتاب
وتمييز ما هو كالقشر من اللباب، رأيت ان اشرح هذا الشرح شرحا يذلل ما فيه من الصعاب، ويكشف عن وجه المعاني نقابه غير متقصر فيه على حل الالفاظ
وتوضيح معانيه والتصرح بتحليل تركيباته وتنقيح مبانيه بل مجتهدا ايضا في تقرير قواعده وتفسير مقاصده وتكثير فوايده، وبسط موجزه
وحل ملغزه، وتقييد مرسله، وتفصيل مجمله والاشارة الى الجوهر ما اعترض به كل شارح مما ليس في مسالك الكتاب بقادح، والى تلقي ما توجه
منه عليها بالاعتراف مراعيا في جميع ذلك شرطة الانصاف والتجنب عن البغي والاعتساف، فان الله الرحمن وهو واجب ان يخشى وذلك
الذي ما فطرت في شرح هذا الكتاب على كثرتها مستجمع لهذه الشرايط، ولا لبعض هذه القيود والضوابط اذ كل منهم قد اخل بشيء لم
يأت به في كتابه، ولا الم به في بابه، ولست اريد بهذا عليهم طعنا، ولا اسيء احدهم معتقدا وظنا، وانا اعيذ فاضل كتابي هذا بالله ان يقول
انه مسبوق الى مثله ولم يترك الاول للاخر شيئا بل هو مرتب ترتيبا لم يسبق اليه ومنقح تنقيحا لم يتقدمنا ولا من عاصرنا بجمع متفرق وفتح مغلق، وتقييد مرسل
وتفصيل مجمل، وبسط موجز، وحل ملغز، وتقرير لحوله، وتحرير لحوبه، ومنع اعم اضات، ودفع معارضات، وترجيح البعض على البعض
اللهم الا ان تكافأ الكفتان ولم تتبين الرجحان من اختلال، بل ارجع طرف الحق عن ادراكه حسيرا، تركته في حيز التعارض اسيرا ثم كيف لا اترك الاول
للاخر شيأ والعلوم وترتيبها اما هي من نتايج العقول وتهذيبها، وقد منح الله العقل للاخر كما منحه للاول، وليس العلم وقفا على قوم
لتعلق همتهم بباب الملكوت ومنع المزيد عن العالمين بل واهب العلم الذي هو ابو الانبياء المبين ما هو على الغيب بضنين، ولهذا قل اذا تساوت
الاذهان والهمم فتأخر كل صناعة خير من تقدمها، وقال ليس كلمة اضر بالعلم من قولهم ما ترك الاول للاخر شيأ اذ كان يقطع عن العلم
والتعلم ويقتصر الآخذ على ما قدمه الاول، [illegible] عظيم اذ لكل مجتهد نصيب قل او كثر جل او صغر فكم ان الاوايل فازوا بالسبق الى
استخراج الاصول وتمهيدها فالاواخر [illegible] بتفريع الاصول وتشييدها، وكما ان الاوايل تفضلوا على من بعدهم بالتاسيس والتمهيد
كذلك الاواخر تفضلوا على من تقدمهم بالتلخيص والتجريد، وعلى الجملة شرعت في تاليف الشرح سنه احدى وثمانين وستمايه وجمعت فيه ما شذ
وصعب على سواي حسب ما تهيأ لي به قوتي وقواي وكتبته الى الاركان مضبوطا كثير السوال والجواب، طويل الذيول والاذناب

فانتشر

فانتشر في الاقاق، واشتهر في الاقطار، وانتقده يد الاختبار، واستحسنه طبع الصغار والكبار، فقرت عليه عيون العلماء الابصار، وحكمآء الاقطار
اعناق عزايمهم اليه، واكرة المعاودة عليه، ملتمسين بتتميم الشرح المذكور على النمط المسطور، فاستعفيت على علمي انهم طلبوا ما الاجابة اليه واجبة
لان الخوض فيه كفرض العين بلا مين فابوا الا المراجعة والاستمداد، فابيت الا المدافعة والاستعفاء وذلك لاسباب منها معاناة الاشواد
بل مواقعات الاقدار، المزعجة الى مفارقة الديار والاوطان، ومنها قطع الاخطار والاسفار، ومهاجرة الكتب والفوايد والمسودات والفرايد
لاستماع تحرير مسايل هذا الكتاب مع التطواف في الاطراف وعدم الالات والادوات، ومنها ان بعض العلما ما كانوا يفتون يوم السبت والاربعا
ويعتذرون بان تعطيل الجمعة والثلثآء يضعف الفهم، ويوهن الوهم، واذا كان تعطيل يوم واحد كذلك فما ظنك بتعطيل عشرين سنة بحيث لا يكون
مباحثة ولا اشتغال ولا مطالعة وقيل وقال، ومنها توالي النوايب على اهل الفضل تترى تتبع كل واحدة منها الاخرى، حتى انطمس من الدين
معالمه، ووهت من قواعد الشرع قوايمه، واهتضم العلم واهله، ومنع من كل جانب بذله واندرس من مناره، وعفت اثاره الى ان جآء الله من
عنده بالظفر والنصرة وامد المسلمين بالقوة والقدرة، فظهر كوكب الاسلام، واشرق شمس الدولة الخاقانية الغازانية على الانام، لازالت
سدة العلية محفوفة بيوسف النصر، واياته الزاهرة غرة على جبهة الدهر، ولا برحت رقاب عداية موطئ اقدامه واجياد اضداده اعمادا
لحسامه حتى يصلح الله بحسن رعايته احوال رعيته، ويعمر بيمن همته اقطار مملكته، ويحرس قواعد دولته ببقآء سعد سمآئها، وشمس سمآئها، وهو
الصاحب العالم العادل الكامل السابق الى غايات الشرف الرفيع، المتسنم ذرى العز المنيع، الجامع بين الفضيلتين العلمية والعملية الحاوي للرياستين
الدينية والدنياوية، رياسة طبيعية لا وضعية وحقيقية لا اضافية، عماد الدولة والحق والدين ظهير الاسلام والمسلمين، نصير الملوك والسلاطين
عضد الدولة القاهرة كهف الملة الزاهرة، ذو المناقب الفاخرة، واسنام الظاهرة، والمباري الوافرة، والنبع الخاخر، والعوارف الجميمة الجليلة
واللطايف الكريمة الجميلة، المجلى المحرز الخضم بفضله والغاذيات بره وسخايته، محرز الصاحب الحفظ تاج الدولة والدين علي الساوي لازالت سموس جلالها
مشرقة منيرة، وغصون اقبالها مورقة نضيرة، فلقد ظل ظل الملك بفواضيه الفواضب محمود داوي اوآء العلماء بعواليه ومعاليه معقودا، واصبحت الدعا
بروعاته وادعة، وامست عيون النجايع بكلايته هاجعة، حتى انحت نواظر الخطوب موحية القناع، وكواكب الاماني من افق السعادة منشرة الشعاع
علت مناقبه عن مطمح كل مسام وعلت مواهبه عن مطمع كل مستام **شعر** مناقب مثل اعداد الرمال تعيي اصابع حسابها تجاوز حد صفات
المدح فمادحها مثل معتابها، وحيث اعاد الله به وميم الفضايل في هذه الدولة القاهرة منشورا، ووقع لنصرة الاسلام منشورا، ورفع لايد العلم
واعلام الهدى علما منشورا، وزال بحمد الله البوس، وطابت لجذوبة المورد النفوس، واصبح لذلك الدهر الشموس، واشرقت اقمار العلمآء
والشموس، وكانت الايدة والطلبة بعد ملحين على بشوافع الافتراح أزمانا عديدة، ومشغفين الى في مواقع الالحاح لحيانا مديدة، رايت ان اخذ
في طريقة اختصر من الاولى السبيلين احدهما ما ارى من تصور الهمم عن الاكثار، وميلها الى الايجاز والاختصار، وثانيهما ما رأيت من المتعلمين
من تصانيفي خايفا ان يحملوا بهذا الشرح لو كان طويل الذيول ما علموا واشرحي للاصول، ثم بدا لي انه كيف يجوز ابقاء تلك الروايع والبدايع
التي هي خلاصة افكار الحكماء، ونقاوة انظار الفضلاء، في غطاء من الابهام، لقصور قوم وخيانة آخرين فان لم ينتفع بهذا
الكتاب قاصرو الهمم والبليد من الاطباء، فينتفع به كاملو النظر والفريد من الابآء، وان تحمل منه آخرون فمن حوك الكلام ينتهبون ومثل هذا
فليعمل العاملون، فاخذت في طريقة احسن من الاولى ومزجت لفظ المتن بالشرح لفوايد، وميزت بينهما لما يشتبه الاصل بالزوايد، وجمعت
فيه خلاصة الشروح الثمانية التي للامام والمصري والخونجي والجيلي والنخجواني والقرشي والسامري والمسيحي اعني ابن القف حيث اطلقت المسيحي وان اردت
المتقدم قيدت بلى سهل وخلاصة غير ما مثل بنقض القانون والرد عليه، واجوبة ابن المنسلخ، واجوبة اسولة على الكتاب للحضرة الاستاذية
النصيرية قدس الله روحه، وحواش له عليه، ورسايل له جواب عن اسولة على الكتاب سألها عنه ملك الحكماء نجم الملة والدين الكاتبي القزويني رحمه الله
وجميع ما وجدنا من اللطايف في الامصار المذكورة والاقطار المشهورة على حواشي نسخ الافاضل من الحكماء الاماثل وكل ما سمعناه من افواه فحول العلمآء وفلاسفة الحكمآء

من لطايف توقيفيه تشير اليها بالمثال وان لم يكشف عنها المقال غير الخيال لاحتياجها الى تحرير المشاهدة او تقرير المشاهدة وجميع ما
حصلته بفكري القاصر ونظري الفاتر فانه ان لم يكن اجل مما ذكروا واكبر لم يكن اقل واصغر ثم اني ما اقتصرت على ذلك بل ذكرت في كل فصل او باب
خلاصة كل رساله او كتاب عمل في مضمون ذلك الفصل او الباب كخلاصة رساله جالينوس ورساله ابن الملمذ في الفصد في فصل الفصد وكخلاصة
كتب ورسايل معموله في الحجامه والكي والقيء والشعر والشراب والبول والبراز وغير ذلك في ابوابها وفصولها ثم اني نظرت في اختيارات
ابن التلميذ من الحاوي للرازي وفي بستان الاطبآء لابن مطران وفي فصول طبيه مستفاده في مجلس الشيخ وفي ثمار المسايل الطبيه لابي الفرج عبد الله
ابن الطيب وفي اجوبه المسايل التي اورد عليها الشيخ ابو الحسن ابن بطلان في كتابه في دعوه الاطبآء وفي مثل فراضة الطبعيات وفواد المسايل
واشباهها فانتخبت من تلك اللطايف والنوادر ما امكن الصافه بمسايل الكتاب وبالجمله هذا الكتاب دستور الغرايب وفهرست العجايب
ومخزن ثقاوه الاسرار ومعدن خلاصة الافكار لاشتماله على خلاصة جميع ما ذكرنا من الكتب والرسايل وعلى خلاصة جميع كتب المشرح
الحاضره او ان التاليف اما التي لجالينوس فمنها كبار وهي ثلثه منافع الاعضاء وعلاج المشرح وعمل التشريح ومنها صغار ككتابه في تشريح
العظام وتشريح العضل وكتاب خمس مقالات في التشريح ورساله في تشريح الميت ورساله الى شراسوبولس في المفصل بين الفقره الاولى
من الرقبه ومن الراس وكتاب منافع الاعضاء الصغير واما التي لغيره فشرح ابن لهيصاق لمنافع الاعضاء الكبير لجالينوس وخلق الانسان
لابي سهل المسيحي وتغيير التشريح لابي الفرج عبد الله بن الطيب الى غير ذلك من رسايل وكتب غير مشهوره نشير اليها وقت الاحتياج
وجميع الكتب الطبيه المشهوره المشتمله على التشريح انمن فاز بهذا الكتاب فقد استغنى عن جميع ما عددنا في هذا الباب لاشتماله على خلاصة
الجميع وعلى مثل خلاصة الجميع مما يختص بنا على ما يتبين لمن تسنم قلال شواهق هذه الصناعه بحق وجرى في حيدانها اشواطا على عرق وعرق
ان الاكل سوداء تمره والاحمر اجمه وانا صادق الاستحاله بين حسن خيمه وسلم من الحلم اديمه انه ان عثر على سهو او زيغ بذيل التجاوز عفو
فاني للخطا بالمعترف وبالعجز والقصور لمعترف ولان سعد فلك الوزاره وسناء سماء الاماره لم يزل يلحظني بعين عنايته وانعامه ويرأفني
بفواضل احسانه واكرامه جريا على مقتضى سجيه الكرم والفضل واحياء منه لسنه الانصاف والعدل كنت افكر في اني كيف اثبت شكره
حسب اجتهادي وطاقتي واثني عليه وان قصرت عن بلوغ وصفه عبارتي واني استجلب له الدعاء المتوالي البركات واستنشر له الثناء
المعنبر النفحات فرايت ان اعمل الشرح المذكور باسمه ليبقى طول الدهر برسمه لانه ليس علما يتغير بتغير الملل والاديان او يختلف باختلاف
الامكنه والازمان فتصديت بمادرة قبني الله من العلم ويسر لي من الفهم وشرحته شرحا متصديا في ترتيبه واوضحته ايضاح مجتهد في تهذيبه
ووسمته باسمه ورسمته برسمه ثم انه لما استوى خلقه القويم واتسق نظمه المستقيم وتجلى في احسن تقويم خدمت به جناب الكرم
وما قصدت به اليه واعتمدت دون الملوك عليه الا الان اكثر همتي في العلم واربابه والعلم لا يتفوق الا عند اصحابه فانه ايد لله هو الذي يدرك
مخزونه بذهنه الثاقب وتحقق مكنونه بفكره الصايب وان كنت في اهدايه اليّ عالي حضرته وسامي سدته كجالب التمر الى هجر
وممهدي الفصاحة الى اهل الوبر اذ هو البحر الذي يغترف العلم من تياره والثمن الذي ترتضي الفضلاء من انواره فلا سلب لله اهل العلم
ظله ولا اعدمهم انعامه وفضله من قال امين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشر فلنشرع الآن في تحرير الكتاب الذي هو
نزهة الحكماء وروضة الاطباء المسمى بالتحفه المتعديه تيمنا باسمه وتفاءلا برسمه تحرر ايرتمق عين الصحه عن اطرافه ويسمع اذن السلامه
نداء العافيه من اكنافه جعله الله سببا لسلامة البدن عن معضلات الالام ووسيلة الى محافظة الامزجة عن العلل والاسقام وجعلنا من صالحي عباده
وعاش في نهايته وشفانا من مرض الركون الى هذه الفانيه وسقانا من رحيق الجنه التي قطوفها دانيه ووفقنا للتهذب الكامل وتقريب المرام انه ولي
الانعام بالتوفيق للاتمام عليه توكلت واليه انيب قال الشيخ رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنه مثواه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه والصلوه على نبيه وآله وبعد فقد التمس مني بعض اخواني ومن يلزمني اجابته

مما يسهل به وسبي ان اصنف في الطب كتابا يشتمل على قوانينه الكليه والجزئيه يعني بالقوانين الكليه كليات اذا القانون
الكلي عند الاطباء كل كلي يندرج تحته كليات كالمعجب المطلق لاندراج الخاصه وغيرها تحته وبالجزئيه كليات تحتها جزئيات كالخاصه
لاندراج خاصة زيد وعمرو تحتها الاجزئيات حقيقيه اذ لعدم تناهيها وفسادها لا يمكن ضبطها ولا البرهان عليها اذ البرهان على الجزويات
الفاسدات على ما بين في موضعه ولان القانون وهو لفظ معرب رومي الاصل صوره كليه يتعرف منها احكام جزويا تها المطابقه لها او صوره كليه
منطبقه على الجزويات لتتعرف لاحكامها منها وكيف كان فالكلي ماخوذ في تعريفه فيمتنع اضافته بالحقيقي فالقانون لا يكون جزويا حقيقيا
بل اضافيا فاذن المذكور في قسمي الطب العلمي والعملي لا يكون الا كليات ولان الطبيب اذا راعاها وسلك الواجب فيها لم تزل قدمه
عن طريق الصواب سميت قوانين تشبيها لها بالمساطر المانعه للكاتب من الزلل عن الاستقامه لان القانون اسم المسطره اشتهر الاجتماع الى الشرح
الاختصار والى الايضاء وفي بعض النسخ والى العطباء الاكثر حقه من الابيان الايجاز فاسقطته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في كليات الصناعه
العامه الكليه في كل قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم اولا في كليات قوى الادويه المفرده اي في احكام المذكوره
في الفصول الستة المودعة صدر الكتاب الذي من ازمه مواجه الدواء المفرد اتا اولا واما ثانيا والمانع اما قوى واما خوه وان حكم كل من هذه
الامزجه كذا وكذا وان حكم الحار المطلق وكذا البارد والرطب واليابس كذا وكذا واشال ذلك مما ستقف عليه عند الوصول اليه ثم في جزيا تها
مثل ان الدواء الفلاني طبعه كذا وفعله وضره وغير ذلك كذا وكذا ثم بعد ذلك في الامراض الواقعه بعضو عضو فاستدرك اولا بتشريح ذلك منفعة
شكلا اذا وصل الى الكليه نتدئ بشرحها وبيان منفعتها واما تشريح الاعضاء المفرده والبسيطه من العظم واللحم والعصب والعقب والعروق
والاوردة والشرايين والغضاريف والرباطات والغضلات فسكون قدسق منه ذكره في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها اي منافع الاعضاء
المفرده ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات في اكثر المواضع بالدلاله على كيفيه حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات
امراضه واسبابها اي اسباب امراضه وطرق الاستدلالات عليها اي على امراضه وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا مثل ان يكلم في موء
المزاج البارد للكليه مثلا او معالجه مطلق نفرق اتصالها فاذا فرغت من هذه الامور الكليه اقبلت على الامراض الجزويه مثل هذا الكلام
مثلا وحصاتها وورمها وجربها الى غير ذلك ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده اي في حد المرض الجزوي واسبابه ودلايله
ثم تخلصت الى احكام الجزويه وهي اضافيه على ما عرفتهم اعطت القانون الكلي المعالجه اي المعالجه الامراض الجزويه ثم نزلت الى المعالجات الجزويه
بدواء دواء بسيط او مركب مما كان سلف ذكره من ادويه المفرده ومنفعتها للامراض في كتاب ادويه المفرده في الجدا ول وادويه اصناع
التي ارى استعمالها فيه كما تعرفها المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم اكررها الا قليلا منه وما كان من الادويه المركبه اما الاجرى بان يكون في
الاقرابادين الذي ارى ان اعمله اغرت ذكر منافعه اي منافع ما كان من ادويه المركبه ومضارها وكيفيه خلطه اي وذكر كيفيه خلطه ورايت ان اوقع
عن ذكر هذا الكتاب يعني الكتاب الثالث الى كتاب اصافي في ادويه الجزويه يختص بذكر الامراض التي اذا وقعت لم تختص بعضو بعينه وفي بعض النسخ
التي لا تختص بعضو عضو وذلك كالحمى والجرب والجدري والحصبة واشالها ونورد هناك اي في ذلك الكتاب وهو الرابع الكلام في الورم والى
اسلك في هذا الكتاب ايضا وهو الرابع مسلكي في كتاب الجزوي الذي قبله وهو الثالث ما ان بدا بذكر كلمات في امراض اوائل ثم جزويا تها على الترتيب
المذكور في الثالث الا بشرح العضو ومنفعته لان هذه الامراض لا تختص بعضو فاذا انتهيت الموفق لله الفراغ من هذا الكتاب اي الرابع جمعت
بعده كتابا اقرابادين وهذا الكتاب اي القانون لا يسع من يدعي هذه الصناعه ويكتسب بها اي من يقاطها بالحق ويتسم بها لمباشرة اعمالها
وتحصيل المعيشه بها ان لا يكون جله اي اكثره محفوظا عنده واما قال جله لان بعض ما تضمنه الكتاب لا يضطر الله الطبيب ولكن الاضرر في
صناعته معرفته بل تفيده والحق ان جله اشاره الى القوانين المذكوره في قسميه فانه لا غنى للطبيب عند مباشرة اعمال الصناعه عن احضارها بالبال
واستعراضها من عند نفسه وليس كذلك الكتاب فانما تحمل عليه الكتاب مثال ذلك كثير من نسخ ادويه المركبه في اقرابادين فانها واشباهها مما يضطر الطبيب

قال رحمه الله وقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة بالجام هذه الاعضاء باعتبار هذه الاجسام المحاطة منقسمة الى اكثر غريبا عن جوهرها كالاغشية المحيطة بالعضو لانه ليس غريبا عن جوهرها الا جوهر العضو والى ما يكون غريبا عن جوهرها كالروح عن الشرايين والدم عن الاوردة والغذاء عن المعدة الان المحاط ومن ليس بعضو ليس من جوهر المحيط ومن عضو فلذلك قال غريبة عن جوهرها لتخرج الاغشية ويصح قوله منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين لان الاغشية لا تنقسم اليها فان قلت الاغشية وان خرجت بقيد عدم غرابة المحاط عن جوهر المحيط فالاعصاب لا تخرج به لاحاطتها بالروح النفساني الغريب عن جوهرها كالروح الحيواني عن جوهر الشرايين ومع ذلك لا ينقسم اليها قلت لانسلم احاطة العصب بالروح النفساني بما علمت ان نفوذ هذا الروح فيه كنفوذ شعاع الشمس في الماء او بخار الدم في الاعصاب لانه يجب نهاذا لا يتجوف هذا العصب المجوف ولهذا اخصصنا بهذا الاسم سلمنا ان الاحاطة كالاحاطة لكن الاعصاب خرجت بقيد العصبانية لان العصبانية هي التي يشبه جرم العصب وهذا لا يصدق على العصب وهذه عبارة صحيحة فصيحة دالة على المراد وما ذكرنا من ان قول المسيحي هذه العبارة توهم بان الاعضاء المذكورة هنا لها اجسام غير الاعضاء العصبانية المحيطة فان قوله العضو العصباني المحيط بجسم غريب تارة يكون ذا العضو العصباني مركبا من طبقة واحدة وتارة يكون من الطبقتين فالضمير في قوله ذات طبقة وذات طبقتين عايد فيه الى العضو العصباني المحيط بهذا الجسم الغريب مما تكلم في المنفعة في طبقة من طبقة واحدة او من طبقتين ضرب المثال بالشرايين وعند هذا نقول الشرايين لها جسم غريب عن الاعضاء العصبانية المحيطة بها التي هي ذات طبقتين وكذا الاوردة التي هي ذات طبقة واحدة لها جسم غريب عن هذه الطبقة العصبية فهذا الكلام خارج عن الغرض الا ان معنى الجسم الغريب من المجاري المذكورة قال بعض الاجلة ان قال الاعضاء منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين والسبب في هذا كذا وكذا وهم لا يستحق ان يلتفت اليه الظهور فساد ذلك لان هذه العبارة لا يدل الا على المراد وهو ما استثنى عنه بقوله اللهم الا ان يعني بالجسم الغريب ما سوى المجاري في المجاري من خارج عن الغرض على ما توهم واجيز للاستثناء بقوله اللهم الا ان العرب انما استثنى بما تذوقوه وتدريجوه بقولهم اللهم الا ويكون قصدهم بذكر الاستظهار وتسمية لله تعالى في وقوع ذلك المستثنى وجوده فكما لا يجوز ان يقال اللهم الا ان تطلع الشمس غدا كذلك لا يجوز ان يقال اللهم الا ان يعني الجسم الغريب اذا عرف ذلك فاعلم ان هذه الاعضاء بنفسها الى اعضاء بسيطة واعضاء آليه والبسيطة منها اوردة ومنها شرايين والاوردة مركبة من طبقة واحدة والشرايين من طبقتين والمتشابهة الاجزاء من الاوردة هي التي لا يتركب منه الا الاوردة تموي الدم الكدر ومن غلظ قوامها من دم الشرايين والشرايين مركبة من طبقتين الاولى منهما ومن الشريان الوريدي الذي هو الرئة فانه مركب من طبقة واحدة وانما خالف هذا الذكر الاخير من اخواته لما يلزم من ايصال الدم الكدر الى الرئة بصلابة جوهره

مسام صح

ان اكثر احدى قواه اقوى او اكثر لاحدى طبقتيه لا يلتفت الا خرى مما ذكر ولذكر لا يستثنى الامعاء لان حاجتها الى امساك قليله ولذلك كان الغالب على جرمها الليف المستعرض والمستطيل وانما كانت كذلك لان ما ينصب اليه من الفضلات ليس محتاجا اليه حتى يمسك بل هو مستغنى عنه مع كونه كذلك فهو موثق لها بالتمدد والثقل ولذلك كان معظم ليفها المستعرض الذي هو حين على الطرح واذا عرفت ذلك فلنبين كيفية وضع هذه الاعضاء فنقول اما الكائن فطبقتها الداخلة ليفها يذهب عرضا واما الخارجة فليفها اكثر ذاهب بالطول وفيه شيء يسير مورب فاما كان خلق كذلك لان الشرايين كما سنبينه عند الكلام في النبض ان شاء الله كالخزانة للقلب يدفع اليها الروح عند انقباضه ويأخذه منها عند انبساطه والاشكال ان ذلك الروح اذا كان كثيرا جدا بان مزجه تمدد شديد لجرمها عرضا وطولا الا ان التمدد بالعرض اكثر لان الاعضاء التي قدام الشرايين تمنعها من التمدد الشديد نحو الطول واما في العرض فان لا عضاء المحتفة بالشرايين وان منعت زيادة تمددها الا ان التمدد في العرض وان كان اقل كثيرا من التمدد في الطول الا انه في الطول يكون قليلا جدا بالنسبة الى طول الشريان فلا يكثر في كل جزء منه الا قليلا جدا ولا كذلك في العرض فان الشريان اذا اتسع مقدارا وان كان اقل جدا من المقدار الذي طال الا ان ذلك التمدد يكثر في كل جزء منه في العرض كثيرا جدا لقلة غلظ الشريان واذا كان كذلك وجب ان يكثر الطبقة الداخلة الملاقية لذلك التمدد ليفها عرضيا لئلا تفرق بعضه عن بعض عند التمدد العرضي لو كان وضعه طولا بل يكثر الليف اذا تمدد اتسع الشريان ويكثر تفرق اتصاله بالتمدد العرضي عسرا جدا واما الطبقة الخارجة فيجب ان يجعل ليفها مطاولا ليطاوع في التمدد الطولي ويمنع افتراق ليف الطبقة الداخلة بعضه عن بعض بسبب التمدد الطولي ولان الطبقة الداخلة لكونها ملاقية للتمدد الشديد وجب ان تكون قوية جدا فلذلك جعلت صلبة عضروفية وغلظت جدا حتى كادت يكون خمسة امثال الطبقة الخارجة ولم يمكن ان تكون الطبقة الخارجة غليظة ايضا ليلا تغلظ الشريان جدا فلا يطاوع في التمدد الذي يدعو اليه زيادة الروح وليلا تصلب جدا فتمنع من نفوذ الروح من خلالها الى الاعضاء ومن تحلل الفضلاء ونفوذ الهواء لترويح الروح فلذلك جعلت الطبقة الخارجة رقيقة فلو جعل ليفها كله مطاولا كان ليفه واهيا فلذلك جعل معه ليف يسير مورب يشد بعضه الى بعض ولم يحتج الى ذلك في الطبقة الداخلة لكثرة ليفها بسبب غلظها وايضا ليلا يمنعها من زيادة الانبساط لهذا السبب لما لم ينبه لمقاصد الشيخ قال هذا القول مخالف لكلام سايرين والمشرحين والحاليين من خاصة منافع الاعضاء اما العرقي الضارب فلا صفاق في الباطن منها كثير اللين والصلابة ويدخل الى الليف مستعرض وحكى الرازي في الحادي في باب تشريح العروق عن جالينوس وفي المقالة الثانية من اختلاف في التشريح ان الشريان مركب من اربع طبقات اثنان منها غشائيان واثنان منها ليف احدهما داخل وهو الخارج يمتد طولا والداخل يمتد عرضا كانه خلق هكذا لئلا يتمدد شديدا ذلك المغتاث ان احد هما من داخل وآخر من خارج وقال في المقالة الثالثة بعد هذا في شرح الشريان الذي هو الرئة ويخيل الى الليف مستديرا واما الخارج فالى الليف يذهب طولا وشيء من ليف مورب قال صاحب الكامل الشرايين مؤلفة من طبقتين الداخلة منهما ليفها ذاهب بالعرض والخارج ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف مستدير ذاهب الى الوارب ثم قال وكل ذلك خلاف كلام الشيخ وانت تعرف ان هذا انما كان يخالف قول الشيخ لو كان على اطلاقه لكنه خاص على ما دلت عليه القرينة وعلى هذا فلا مخالفة بين كلام الشيخ ومن كلامهم ان الشيخ يقول الليف العضو الذي اجتمع فيه الامور الثلثة يكون هكذا واذا لم يتوارد الا اثنين او واحد لا يكون هكذا فلا عتنا فيه واما الشيخ عليه بانه جعل الشرايين ذات طبقتين وبعض الاطباء جعلها ثلث طبقات وبعضهم اربع طبقات فليس بحق لان الطبقات الزائدة للشرايين طبقتان فقط ومن خارجهما طبقة اخرى غشائية ومن داخلها طبقة رقيقة جدا غليظة لا تظهر الا في الشرايين الكبار فمن عد هذه الطبقة من جملة الطبقات يكون الشرايين عنده اربع طبقات ومن لم يعدها وعد الطبقة الخارجة فقط يكون طبقاتها عنده ثلثا ومن لم يعد الا الطبقات الذاتية كما فعل الشيخ ولم يجعل الغشية الا عضاء داخلة في حقيقتها يكون الشرايين عنده طبقتين فقط واما حكم الاعضاء اليه اشار بقوله الا اني الاعضاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع واعلم ان ظاهر كلام الشيخ ههنا يشير الى ان ليفها ليف مطاول لا القوابل الى الجذب واجذب عنده بالليف المطاول وفي الكتاب الثالث قال ان الغالب على طبقتي المعاء الليف الذاهب في العرض والليف المستقيم

قد يظهر فيه ليف كثير في الطول فمقول لما جعلت طبقتا المعاء كذلك لان ما تحويه من الثفل تمددها كثيرا في العرض وما تمدده لها في الطول قليل جدا فلذلك يقل حاجتها الى الليف المطاول والمورب انما احتاج المستقيم الى كثير الليف المطاول لان ما ينزل اليه من الثفل اكثر كثيرا وغليظا بسبب انجذاب لطيفة من الماساريقا فكثر تمديده له الى الجهات كلها اكثيرا وقد علل الشيخ ذلك في الكتاب الثالث بانه منق لما فوقه وهذا بناء على ان مذهبهم ان الجذب بالليف المطاول قال امام هذا الكلام مشعر بان المعاء فيها ليف مطاول وليس كذلك فان الشيخ نفسه اورد في شرح الامعاء انها مخلوقة من طبقتين وخلق الليف في نسج كليهما مستعرضا وقال صاحب الكامل انها مؤلفة من طبقتين ليف كل طبقة منهما مستدير بالعرض وقال في المقالة الرابعة من المنافع في سنن ازهزه من افعال الدافعة كانها يكثر بالليف المعترض واجاز بالليف المطاول ولما كان المعدة والمعاء هذان العضوان احتاجا الى صفاتين مختلفي الليف ولما كان لكل واحد من الامعاء نوع واحد من هيئة الحركتين وهي الدافعة جعل له نوع واحد من الصفاقات وهو الذي يحل الليف معترض ثم جعلت الامعاء ذات صفاقين لتريد قوتها الدافعة ولتبعد عن قبول الآفات وتتدرج في بعض الامعاء ليف محدود بالطول على الاستقامة وهذا الليف اكثر ما يوجد في المعاء المستقيم الذي هو اسفل الامعاء لانه لما كان قد يحتمع فيه فضول كثيرة متعقدة صلبة فوجب ان يكثر صفاقاه ليتقبض على هذه الفضول انقباضا شديدا ومن اجل ذلك جعل هذا الليف من خارج ليكثر رباطا لها قال امام هذا الكلام لفظ جالينوس وهو الذي عول عليه دون ما نقلناه عن غيره

فان جوهره يخيف بخلخل وهذا العرق دائم الحركة فلو كان من طبقتين لكان صلبا ويؤذيها هذا اما عند حركته بصلابته وباينهما اليسهل شح ما يرشح منه فان فيه

ماتي غذاء الريم من الكلب فلو كان مركبا من طبقتين لعذر ذلك منه والآلة منها ما هي ذات طبقة واحدة كالمرارة وما هي ذات طبقتين كالمعدة والمثانة

والخلق ما خلق منها ذات طبقتين للمنافع وهي لا مرج على ما ذكره الشيخ اولاها معتبرة بالنسبة الى نفس جسمها لكونه قويا بمعاضدة كل واحدة من الطبقتين

للاخرى خصوصا اذا كان يمشي عليه الانشقاق اما الصلابة ما تي به كحال المعاء الاثفال او لدوام حركته كالشرايين ولذلك جعل طبقتها الداخلة ذاهبة

عرضا ولم يجعل ذاهبه طولا لكون مبروره على التمديد وتخلط هذه المستعرضة خلف سير ورد ايا لكون كالرابط لها ولذلك جعلت الضاغليظة لكونه قويا على

مقاومة التمديد والخاصة لما استغنت عن المقاومة خلقت رقيقة ليثقل جرم الشريان فيصعب عليه حركته وايضا ليستحصف جلده فيمنع نفوذ الهواء

البارد فيه وخروج الروح منه واليه اشار بقوله احديهما مس الحاجة الى مدة الاحتياط فوق ثخانة جسمية الا لما تشي بقوة حركة ما فيها وفي بعض النسخ حركتها ما فيها

وبراوا اولا كالشرايين لان ما عدا الشريان الوريدي ان كان مركبا من طبقات الداخلة منها ذاهبة عرضا وهي صلبه والخارجة طولانية وفيها لين ما وفي الوسط

شيء خفي ذاهب وراد من داخل طبقة اخرى رقيقة تشبه نسج العنكبوت لكن لما كان المعتبر عند الاطباء الطبقتين الذاتيتين وهما الذاهبتان عرضا

وطولا دون غيرهما جعله الشيخ من ذوات الطبقتين فقط وباينتها معتبرة بالنسبة الى ما يليه لكونه موصولا واليه اشار بقوله والثانية وفي بعض النسخ

والثاني وبراوا لي الصحيحة مس الحاجة الى مدة الاحتياط في امر جسيم المخزون منها ليلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فلسبب سخافتها ان كانت

ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فلسبب اجابتها الى الانشقاق لذلك ايضا اي لسبب سخافتها وهذا الجسم المخزون مثل الروح واللام المخزون في الشريان

وفي بعض النسخ الشريان اللذين يجب ان يحتاط في صونهما وخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل للطافته وحركته واما اللام فبالشق لانه عرض ولا احتمال لكثافة

وعلم حركته وفي ذلك خطر عظيم وبالتهما معتبرة بالنسبة الى صدور فعلين قويين متضادين عن عضو ليلا تضعف الفعلان باختلاط اليتهما وذلك كالمعدة للحيا جميعا

الى جذب ودفع تؤمر اما الاول فلكثافة تجذب الغذاء لجميع اعضاء البدن واما الثاني فلان الغذاء يرد اليها ومتى عدم تخلص عن فضلاته فربما كان ثقيل الجرم فيعسر احتماله

او كان لزجا فيشتد تشبثه بها ويعسر انقلاعه عنها وعلى التقديرين يختلج المعدة الى دفع قوي كما احتجت الى جذب قوي واذا احتاجت اليهما وجب ان تكون آلة

الجذب مخالطة بالدافع لان اختلاط كل منهما بصاحبه يمنع عن كمال فعل صاحبه كل عجز لكون كل واحد من الفعلين آلة على حدة فلذلك خلقت طبقتين الداخلة

طويلة الليف والخارجة مستعرضة الليف للدفع ولاجتماع الليفتين في طبقة واحدة لعاون احدهما الآخر عن فعله ومن ظاهر والبه اشار بقوله والثالثة وفي بعض

النسخ والثالث وحكمها ما تقدم انه اذا كان عضو يحتاج ان يكمن كل واحد من الدافع والجاذب فيه بحركة قوية اورد له آلة ما بالاختلاط وذلك كالمعدة والامعاء

وراجعتها معتبرة بالنسبة الى فعلين يتمان بخلاصين متنافيين لامكن حصولهما في طبقة واحدة كالمعدة ايضا فانها ترد منها قوة الهضم لتفني بهضم غذاء البدن

وهو ناتي مزاج حار رطب واريد منها ان يكمن حتى تهضم قوتها بالتشدد لعوزها بالجوع فتجوع الى طلب الغذاء وقوة الحس انما يكمن بالعصب ومن ارادها بش على المرفق

في لزوجة الاعضاء والاشكال ان هذين الامرين لا يمكن اجتماعهما في طبقة واحدة لما لا يضعف احدهما الآخر فلذلك افرد لكل واحد من الفعلين طبقة احديهما

عصبية للحس وثانيتهما لحمية للهضم واليه اشار بقوله والرابعة وفي بعض النسخ الرابع وحكمها مثل ما تقدم انه اذا اريد ان يكمن كل طبقة من طبقات

العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما مزاجا مخالفا للآخر كان الفرق بينهما اصوب مثل المعاة فانه اريد فيها ان يكمن لها الحس وذلك انها لو كمن

لها الحس وذكر انما يكمن لعضو عصبي وان يكمن لها الهضم وذلك انما يكمن بعضو لحماني فانفرد لكل واحد من الامرين طبقة طبقة عصبية الحس

وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة كالنار الهابطة

لما في القدر فانها تنضجه بدون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان يلاقي المحسوس اعني فحس اللمس فانه لا يدرك الملموسات الا بالملاقاة فان قيل يجوز

ادراك الملموس بدون الملاقاة كادراك حرارة النار ورداءة الثلج والبرد واجيب بان ذلك باطل لان الهواء المتوسط بين النار

وبين الحاس يكيفه النار وبين الثلج والبرد والحاصل ان ادراك الحس اللمسي لا يحصل الا بالملاقاة وكذلك في جانب الثلج والبرد فلذلك جعلت الطبقة الداخلة

عصبية وايضا فانا في بعض الاوقات نستعمل الغذية صلبة مدارة فاذا كان بالقية عصبي الجوهر تمدد واتسع فلاق ما اذا كان لحميا فانه ربما تخرق قال

الشمري



الشامري انما خصص كلامه بالحس اللمسي لان الاحساس البصري انما يعتبر بالاقاة المحسوس فيه من قول بالشعاع واما من لا قول له بالشعاع فلا

يعتبر فيه الملاقاة وقال المسيحي لان الاحساس البصري انما يعتبر فيه الملاقاة من قول الانطباع دون الشعاع فيها نظر لان الاول انما يصح لو كان الشعاع من

الحاس والثاني انما يصح لو كان المحسوس من شرح المبصر واما التمم قال المسيحي ليس فيه ملاقاة البتة وقال الشامري واجمع ان لا معتبر فيه

الملاقاة وفيه نظر لان المحسوس من المسموع وهو الهواء المتكيف بالصوت والحرف وهو يصل الى السامعة واما الشم فمنهم من قول متكيف الهواء بكيفية

ذي الرايحة ووصوله الى الحاسة الشم ومنهم من قول بانفصال جزء لطيف منه يحمله الهواء ويؤدي الى آلة الشم قال الشامري وقد جزم بعضهم ادراك

الرايحة المعينة من غير ان يحل من ذي الرايحة شيء ولم يقم الدلالة على امتناعه بل هو داخل تحت الامكان وفيه نظر لانا ان اردنا من غير ان يحل منه شيء ومن

غير ان يتكيف الهواء به فدخوله تحت الامكان ممنوع وان اردنا مع التكيف صح واما الذوق فلما لم يتم الا بالتمس كان حكمه حكم اللمس وبالجملة لا كلام في الشم والملاقاة

اوكان فيه خلاف كما في الشم والبصر خص كلامه بالتمس

## المبحث الخامس عشر في تقسيم الاعضاء بحسب قرب

فراجعها من اللام ويبعده عنه قال رحمه الله واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من اللام فلا تحتاج اللام في تغذيتها الى ان تتصرف

في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه الا في

ان الملاقات على المشهور به محوي قوة كما يلاقيه يستحيل اليه بل في زمان قصير واستحالة يسيرة والعلة في هذا ان بعده لم في لونه وقوامه ومزاجه ومنها

ما تحتاج الى استحالة اكثر من ذلك كالاعصاب والاغشية وهذه الاعضاء متغذي بما يلاقيها من الارطوبات وتغذل ابواطنها في منافذ خفية ومنها

ما يحتاج الى اكثر من ذلك مثل الرباط والغضروف ومنها ما هو ابعد من ذلك مثل العظام وانما كان ابعد الكل لانها صلبة الجرم بعيدة المزاج عن اللام

واليه اشار بقوله ومنها ما هي بعيدة المزاج عن اللام فيحتاج اللام في ان يستحيل اليه الى استحالات كثيرة مدرجة الى ان شاكلة جوهره

كالعظم فلذلك جعل الذي خلقه اما تجاويف واطوي وهي غذاؤه مدة يستحيل في مثلها اي في مثل تلك الى مجانسته اي مجانسة العظم مثل عظم الساق

والساعد اعلم ان تجويف العظم الذي اخرج اليه لتغذيه غذاؤه مدة يتمكن فيها من استحالته وتشبيهه بجوهره قد يكون كثيرا واما ان يكون واحدا وقد يكون كثيرا

كانت الحاجة الى العظم تحريك غيره وخيف عليه ضعف جرمه فانه اذا كانت الحاجة اليه هين الحاجة كان الخوف عليه خفة الجرم على ما يجب ضعفه وبهذا انما

يحصل بالتجويف الواحد لان التجويف اخف من المصمت وذو التجويف الواحد اقوى من ذي التجاويف ثم هذا التجويف قد يكون في الوسط تارة وهو عند ما تكون الحاجة

الى جملة العظم حاجة واحدة مثل عظم الساق فانه مكشوف من جميع جوانبه فلو جعل التجويف فيه ما يلا الى بعض الجوانب لكان ذلك الجانب في صدد

قبول الآفات وتارة يكون ميله الى جانب لا يكمن معرضا لقبول الآفات كالاضلاع فان فيها ان وقى ما عنها فالجانب الوحشي منها محتاج اليه في

الوقاية جعل مستديرا والتجويف ما يليه الى الانسي لكمن اقوى في الوقاية لبعدها عن قبول الآفات بسبب استدارة الوحشي وبعد التجويف

عنه واما التجويف الكبير فانما يكمن اذا كان المطلوب من العظم ان يتحرك لنفسه لا ان يحرك غيره كالفك الاسفل ولذلك جعل تجويفه اكثر من واحد لتخف

للحركة وخيف عليه ضعف جرمه لانه لا يقل غيره ولا يحركه ومن العظام ما هي عديمة التجويف كسلاميات الاصابع فان الحاجة اليها للحركة وجرمها صغير فلو

جعل فيها تجويف محسوس ضعف جرمها بل جعل فيها تجاويف غير محسوسة وهي التي تسمى غذاؤها مما يجاورها من رطوبات الاعضاء الاخرى الى

هذا اشار بقوله او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من هذه الاعضاء لذلك اي لعدم المزاج من اللام وذا تجاويف فانه يحتاج

انه مما ياخذ ويحصل من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيل الى مجانسته شيئا بعد شيء اي ما كان محتاجا الى ان يبقى عنده زمانا طويلا ليستحيل

الى مشابهة جوهره احتاج ان يجذب اكثر مما يحتاج اليه ليحبسه وهضمه في ذلك الزمان الطويل قال جالينوس وهذا الغذاء موالح فان

باطن العظم يغتذي منه واما ظاهره فيغتذي بالرطوبة الثانية المبثوثة حوله وقال اسطوخس فضلة غذاء العظم وانحى في غذاء العظم والحق في غذاء

الاول لو كان فضله لكان ينبغي ان يدفع عنه وينفض لا ان يخزن ويصان الثاني لو كان غذاء مثل هذا العضو من خارجه وما في داخله فضل يستغني

عنها كان يجب ان يكمن ظاهره اشد تخللا من باطنه ليتمكن من جذب غذائه من خارج ويسلم من تكاثفه تعفن الفضلة من داخل لكن حال العظم خلاف هذا قال

قال الشيخ في الفصل التاسع من المقالة الثانية عشر لا ينبغي للطبيب ان يشنع على المعلم الاول لكثرة الشناعة فانه يحتمل ان يكون الشيء نافعا من
جهة اكثر ومحتاجا اليه في وقت الحاجة ويكون ان يجمع بين الكلامين من وجه آخر ويقال انه فاضل غذاء ظاهرا لا باطنا واعلم ان من الورمان من ذهب
الى ان الدماغ غذاء القحف وليس المقصود منه غير هذا وهذا كلام سخيف فانه لو كان غذاء له لوجب ان لا يصلحه والا كثر منهما حايل والحق ان غذاء القحف
باطنه من جهة الام ورقة وانه ما خلق الا لتوقية الدماغ قال الغرض في هذا البحث لفظ الكتاب ظاهرة لكن قوله فانه يحتاج ان يتمار من الغذاء فوق
الحاجة في الوقت الحيلة الى ما اجانسه شيئا بعد شيء فيه اشكال وذلك لانه لو كان يتمار في كل وقت اكثر من الكفاية لوجب ان يزيد ما عنده من الغذاء ابدا
والاولى ان يقال فانه يحتاج ان يكون عنده من الغذاء اكثر مما يحتاج اليه في الوقت وفيه نظر لان المراد من الوقت وقت الحاجة وليس وقت الحاجة فيه من
الغذاء اكثر من الكفاية بل اقل منها وحينئذ لا يجب تزايده دايما وما قاله يوجب ان يكون العظم محتاجا في كل وقت ان يكون عنده اكثر مما يحتاج اليه الان الوقت عنده
محمول على كل وقت وهذا ليس بشيء لان في الوقت الذي يكون عنده من الغذاء اكثر مما يحتاج اليه ليس من يحتاج الى اكثر منه ولو حمل الوقت في قوله يتمار
على وقت الحاجة ايضا لكان عبارة الشيخ احسن من عبارته اما لفظا فظاهر واما معنى فلان في كلام الشيخ اشارة الى ان في العظام قوة جاذبة تجتمار الغذاء
وليس في عبارته هذا الفايدة ثم قال متصلا بهذا الكلام ومن ههنا قلنا كل ذي القوى اذا قد رايناه جمع علم التشريح في كتاب واحد وما خر عن هذا الكتاب
لكثرة ضبط الكلام فيه اشغل على المتعلم وما وقع الى هذا الكتاب وطالبته من مصر من تلامذتي فاجابوا بانه شرع فيه وانا تم فنبقيناني التشريح مع المسيحي
والسامري الى ان لم يتعرض للتشريح غيرهما والاعضاء القوية تدفع فضولها الى اجارتها الضعيفة كدفع القلب الى الرئة بالبطين والدماغ الى الخلف بالاذنين والكبد
الى المرارة قد عرفت ان الرئيس على نوعين حسب الشخص ورئيس حسب النوع وكل واحد من هذه يولد دما ما هو محتاج اليه في بقاء مرؤسه وليس يقدر على
اصالة ما يولده بكليته بل لابد ان يفضل منها فضلة ثم هذه الفضلة لو بقيت محتبسة فيه لتضرر به وفي تضرره ضرر البدن كله لحاجته الى الرئيس فلذلك رتب الخالق
تعالى ذكره لكل واحد منهما عضوا يدفع اليه فضلته وجعلها اغدد يالقبلها بكليته ولم يخلق للكل منهما عضوا واحدا ليلا يتعذر الدفع على العضو البعيد لان
دفع الشيء الى المكان البعيد متعذر او متعسر فيه كثر ما كان ضررا بالرئيس فلذلك جعل لكل منهما عضوين يقربه على حدة كالقلب تحت البطين والدماغ خلف
الاذنين والكبد الارساغ والدليل على ان هذا الموضع مخايض لهذه الاعضاء هو انا نرى انه متى تضرر العضو المنصب ماده اليه ورم هذا المكان ونعني
ورم هذا الموضع ووقع خطاء في معالجته انكست المادة الى الرئيس واضرت به وتضرر واما الانسان فانما خلق لهما مخيض لانهما قويان من يخرج الفضال
والفضلات فكلما اجتمع فيه شيء اندفع الى خارج

تم المجلد الاول
من شرح كليات القانون
ويتلوه المجلد الثاني
في القوى

# نهاية المخطوطة